Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقوتها العسكرية وبنظم تربيتها العنصرية، نجدها تسعى دائماً إلى تمجيد ممارسة الرعب والقتل كمثل حية للحفاظ على كينونتها الصهيونية. وبصورة ثانية فإن المجال يصبح ضيقاً للحديث عن شعر إنساني إذا ما وقع في هذا الوجود الزائف. إن المتتبع للأدب ومساره في الكيان الصهيوني منذ حرب ٦٧ وحتى حرب ٨٢، يلاحظ بشكل لا يقبل الريب تدهور جل هذا الأدب، وانحطاط الأخلاق الصهيونية، ثم ضياع الذات أمام مصير مجهول. خاصة بعد حرب ٧٣ التي تلاها كما ذكرنا سابقاً انكسار في الطموح الصهيوني، حيث اهتزت الصورة القديمة للبطل اليهودي الصهيوني الذي لايقهر. وكانت ظاهرة الأحزان (الموضعية) أحد سمات التقهقر الذاتي الذي اشتبك بصيغ الفن والأدب وأثر فيهما بعد انتهاء الحرب مباشرة. وها هي هذه الذات الصهيونية تزداد تراجعاً، إذ نلاحظ انشطاراً خفياً للرؤية والتفكير الصهيونيين بدأ يتضح شيئاً فشيئاً. وربما نلاحظ ذلك بوتائر متزايدة ومتباينة في القصائد الأخيرة أثناء وبعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان. وإذا كنا لا نؤمن بالتحولات السريعة في تغير الاتجاهات الفنية والأدبية في علاقاتها المباشرة